(فتملأُ بيتَنا أقِطاً وسَمْناً ... وحَسْبُك من غِنىً شِبَعٌ ورِيّ) .

فكان عندهم ما شاء ا ثم خرج فنزل بعامر بن جوين واتخذ عنده إبلا وعامر يومئذ أحد الخلعاء الفتاك قد تبرأ قومه من جرائره فكان عنده ما شاء ا ثم هم أن يغلبه على أهله وماله ففطن امرؤ القيس بشعر كان عامر ينطق به وهو قوله .

(فكم بالصعيد من هِجَان مؤبّلَهْ ... تَسير صحاحاً ذاتَ قيد ومُرْسَلَهْ) .

(أردتُ بها فَتْكاً فلم أَرْتَمِضْ له ... ونَهْنهتُ نفسي بعدما كدتُ أفعلَه) .

وكان عامر أيضا يقول يعرض بهند بنت امرئ القيس .

(ألاَ حَيِّ هنداً وأطلالَها ... وتَظْعانَ هندٍ وَتَحْلالَها) .

(هَممتُ بنفسيَ كلَّ الهُموم ... فأَوْلَى لنفسيَ أَوْلَى لها) .

(سأحمِل نفسي على آلة ... فإمّا عليها وإمّا لها) .

هكذا روى ابن أبي سعد عن دارم بن عقال ومن الناس من يروي هذه الأبيات للخنساء في قصيدتها .

(ألاَ ما لِعَيْنِي ألاَ ما لَها ... لقد أَخْضَلَ الدمعُ سِرْبالَها) .

قالوا فلما عرف امرؤ القيس ذلك منه وخافه على أهله وماله تغفله وانتقل إلى رجل من بني ثعل يقال له حارثة بن مر فاستجار به فوقعت